

زاد الرسالة



عدد ٧



جمعية كشافة الرسالة الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله الأطهار الميامين،
السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر و على المراجع
والعلماء، التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات،
القادة والقائدات ،

عندما ينهار الأساس الأخلاقي في العلاقات الاجتماعية، يسود منطق
شريعة الغاب، وتراجع القيم التي تصون كرامة الإنسان وتحفظ
تماسك المجتمع. ومن هنا، كانت الأخلاق ركناً أساسياً في بناء
الإنسان والمجتمع، وقد رسم القرآن الكريم معالم هذا النهج في
وصف النبي الأكرم محمد (ص)، بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ
عَظِيمٍ﴾، وجاء الحديث الشريف: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ
الْأَخْلَاقِ»، ليؤكد أن الأخلاق ليست مجرد فضائل فردية، بل منهج
حياة وأساس في بناء العلاقات الإنسانية.



وفي جمعية كشافة الرسالة الإسلامية، نستلهم هذا النهج من مدرسة أهل البيت (ع)، ونضع نصب أعيننا وصية أمير المؤمنين الإمام علي (ع): «**خالطوا الناس مخالطةً إن عشتُم معها حنّوا إليكم، وإن متّم بكوا عليكم**»، لتكون الأخلاق عنواناً لسلوكنا، والمحبة والاحترام أساساً لعلاقتنا مع الآخرين.

كما يستمدّ أبناء الجمعية مبادئهم من القانون الكشفي، الذي يؤكّد في طليعة بنوده أن «**الكشاف مؤمن بالله، محبّ لوطنه، ومخلص لرؤسائه ومرؤوسيه**»، وأن «**الكشاف طاهر الفكر والقول والعمل**»، وهي مبادئ تربوية ترسم معالم الشخصية الكشفية المؤمنة والملتزمة، وتربط الإيمان بالسلوك، والانتماء بالمسؤولية، والأخلاق بالممارسة اليومية.

وعندما تقوم المسيرة الكشفية على هذه الثوابت الإيمانية والأخلاقية، وتترسّخ في نفوس أبنائها، فإنها تكون بعون الله ولطفه أكثر قدرةً على مواجهة التحديات والمفاسد ومحاولات الاستهداف التي تطال عقيدتها وروحية الانتماء إليها.



ولقد شهدنا عبر مسيرتنا أساليب ومحاولات مختلفة للنيل من هذا الانتماء وزعزعة الثوابت في نفوس الرساليين، غير أن أبناء الرسالة أثبتوا أصالتهم ووعيهم وصلابة التزامهم، وتمسكهم بنهج رؤيت جذوره بالتضحيات، وبُذلت في سبيله الأرواح، وحفظته أجيال من أهل العهد والوفاء.

وفي هذا العدد من (زاد الرسالة)، نطلّ عليكم بباقة من الدروس الثقافية والتربوية والأخلاقية، المستمدة من معين القرآن الكريم ومدرسة أهل البيت (ع)، لتكون زاداً معرفياً وسلوكياً لكل كشاف، ومادة نافعة في الحقبة الثقافية لكل فوج كشفي، تسهم في بناء الشخصية الرسالية الواعية، وترسيخ القيم التي قامت عليها جمعيتنا.

ودمتم ذخراً للرسالة ...

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.



الاحترام أساس بناء الإنسان و المجتمع

يُعدّ الاحترام من أبرز القيم الأخلاقية التي تقوم عليها المجتمعات، ومن أهم الأسس التي ترتقي بها الأمم إلى مراتب الرقي والحضارة. فهو مرآة لأخلاق الإنسان ووعيه بكرامة الآخرين وقيمتهم الإنسانية، بعيداً عن اختلاف انتماءاتهم وآرائهم ومعتقداتهم، وركيزة لبناء مجتمع تسوده المودة والتفاهم.

ويبدأ الاحترام من احترام الإنسان لذاته، فمن يدرك قيمته ويصون كرامته، يكون أكثر وعياً بضرورة احترام الآخرين والمحافظة على كراماتهم. ولا يقتصر الاحترام على حسن التعامل والكلام الطيب، بل يشمل احترام الحقوق والآراء والمشاعر والثقافات، فضلاً عن احترام القوانين والأنظمة التي تحفظ النظام العام وتصون حقوق المواطنين.

ومن هنا ندرك عمق المعنى الإنساني الذي عبّر عنه الإمام القائد السيد موسى الصدر بقوله: «إن الإيمان بالإنسان هو البعد الأرضي للإيمان بالله عز وجل»، فاحترام الإنسان لأخيه الإنسان، مهما اختلف معه، هو تعبير عملي عن الإيمان بكرامته وحقوقه.



وهذه القيم من صميم التعاليم التي قامت عليها جمعية
كشافة الرسالة الإسلامية، والتي حرص أبناؤها وبناتها، منذ
التأسيس، على تجسيدها في سلوكهم وممارساتهم، انطلاقاً
من أحكام ديننا الحنيف والتربية الرسالية التي نشأوا عليها.

فالمجتمع القائم على الاحترام أكثر أمناً وطمأنينة، وأقدر على
مواجهة الخلافات والنزاعات. ولو سادت ثقافة الاحترام
المتبادل بين الأفراد والشعوب، لأمكن تجنب الكثير من
الآزمات والصراعات، ولتعزيزت القيم الدينية والوطنية،
وحُفظت الحقوق والكرامات.

وهذا ما أكدته تعاليم الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، ومن
أسمى ما ورد في هذا المجال قول رسول الله محمد (صلى
الله عليه وآله وسلم): «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما
يحب لنفسه**»، وهو توجيه أخلاقي يدعو إلى معاملة الآخرين
بما نحب أن نُعامل به، وصون حقوقهم وكراماتهم.



ومن أرقى النماذج في احترام الإنسان وصون كرامته عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر، ورسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام). وامتداداً لهذه المدرسة الأخلاقية والإنسانية، جاء نهج إمامنا القائد السيد موسى الصدر والأخ الرئيس نبيه بري، في ترسيخ ثقافة الاحترام والحوار والانفتاح على مختلف أبناء الوطن، تأكيداً لأصالة مدرستنا الرسالية وقيمها الإنسانية.

إن الالتزام بهذه التعاليم سبيل للتقرب إلى الله عز وجل، والتخلق بأخلاق الأنبياء والأئمة (عليهم السلام). وقد حذر الإمام الصدر من التراجع الأخلاقي بقوله: «**إن المحنة الكبرى هي في انهيار الأخلاق وتدهور الكرامات والقيم**»، ويُعدّ غياب الاحترام المتبادل من أبرز مظاهر هذا الانهيار وأسبابه.

وفي جمعية كشافة الرسالة الإسلامية، ليس الاحترام مجرد شعار، بل قيمة نلتزم بها وسلوك نمارسه. فقانوننا الكشفي، بما يتضمنه من مبادئ الطاعة والاحترام والشهامة والتهذيب، يشكّل منهجاً تربوياً لبناء الإنسان الصالح والمجتمع المتماسك، ليبقى الاحترام عنواناً لأخلاقنا الرسالية وركيزة في تربيتنا الكشفية، وفاءً لرسالتنا وقيمنا ومبادئنا.



العمل التطوعي و أثره في المجتمع

لا تُقاس قيمة حياة الإنسان بعدد سنواتها، بل بما يتركه من أثرٍ طيّب في حياة الآخرين. ومن أسمى صور هذا الأثر العمل التطوعي، الذي يحوّل العطاء إلى مسؤولية اجتماعية، ويؤكد أنّ قيمة الإنسان تكمن فيما يقدمه من خيرٍ ونفعٍ للآخرين دون انتظار مقابل.

أولاً: العمل التطوعي في المنظور الإسلامي

يحتلّ العمل التطوعي مكانةً رفيعة في الإسلام، باعتباره تجسيداً لقيم الرحمة والإحسان والتكافل. يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨)، تأكيداً أنّ العطاء الصادق لا يضيع عند الله تعالى.

وقد رُوي عن رسول الله (ص): «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ»، وعن الإمام علي (ع): «إِنَّ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَتَحَوَّلَ إِلَى غَيْرِكُمْ»، وفي ذلك دعوة إلى اعتبار خدمة الناس نعمةً وفرصةً للتقرب إلى الله تعالى.



ثانياً: التربية على ثقافة التطوع

يبدأ بناء المجتمع المتكافل من تربية الإنسان على حبّ الخير وخدمة الآخرين، وهي مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية والكشفية.

فالأسرة تغرس قيم العطاء والإيثار، فيما تنمّي التربية الكشفية روح المبادرة والعمل الجماعي وتحمل المسؤولية، مع صون كرامة المحتاجين. وهذا نهج الإمام القائد السيد موسى الصدر، القائم على خدمة الإنسان ومواجهة الحرمان وتعزيز التضامن الاجتماعي.

ثالثاً: أثر العمل التطوعي في الفرد والمجتمع

يُنمّي التطوع روح المسؤولية والرحمة والتواضع، ويعزز الثقة بالنفس، ويوجّه الطاقات نحو العمل البناء. كما يُرسّخ التكافل الاجتماعي والوحدة الوطنية، ويقوّي قدرة المجتمع على مواجهة الأزمات.



وتتنوع مجالاته بين التعليم والرعاية الاجتماعية وحماية البيئة والأنشطة الثقافية والتربوية والإسعاف والإنقاذ، مع التأكيد أنّ العمل التطوعي مكمل لدور الدولة ومؤسساتها، وليس بديلاً عن مسؤولياتها تجاه المواطنين.

رابعاً: العمل التطوعي من القيم إلى الميدان

تظهر القيمة الحقيقية للتطوع حين تتحوّل المبادئ إلى أعمالٍ تخدم الإنسان وتصون كرامته.

ومن النماذج المشرفة جمعية الرسالة للإسعاف الصحي والدفاع المدني، التي يجسّد متطوّعوها معاني التضحية والعطاء، من خلال إسعاف المصابين وإخماد الحرائق وعمليات الإنقاذ والإغاثة، والوقوف إلى جانب الناس في أصعب الظروف، متحمّلين المخاطر في سبيل إنقاذ الأرواح. وهكذا يؤكّد هؤلاء المتطوّعون أنّ العمل التطوعي ليس شعاراً يُرفع، بل مسؤولية تُحمل ورسالة تُترجم بالأفعال والمواقف.



ختاماً، إنّ العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء الإنسان والمجتمع، ومدرسة أخلاقية تُعلّم العطاء والإيثار والمسؤولية. ولا تُقاس قيمته بما نقدّمه من خدمات فحسب، بل بما نزرعه من أملٍ في النفوس، وما نتركه من أثرٍ في حياة الناس، لبناء مجتمع أكثر تضامناً وإنسانيةً.

مكانة الكتاب الورقي في العصر الرقمي

في عصرٍ تتسارع فيه التكنولوجيا وتتنوّع وسائل المعرفة، أصبحت الكتب الرقمية متاحةً بلمسة إصبع، مما يطرح سؤالاً مهماً: هل فقد الكتاب الورقي مكانته أمام هذا التطوّر، أم أنّه ما زال يحتفظ بقيمته وحضوره في حياة الإنسان؟

أولاً: حب القراءة والارتباط بالكتاب

ليس الكتاب الورقي مجرد صفحاتٍ تحمل الكلمات، بل هو تجربة ثقافية وإنسانية تجمع بين المعرفة والوجدان والتأمل.



فلمس الورق، ورائحة الصفحات، وتقليبها بهدوء، تفاصيل تمنح القارئ شعوراً بالألفة والارتباط بما يقرأ. كما تساعد إمكانية تدوين الملاحظات والعودة إلى مواضع النصوص على ترسيخ الأفكار وتعميق فهمها.

ثانياً: التركيز وعمق المعرفة

في عالمٍ تزدهم فيه الشاشات بالإشعارات والمعلومات المتدفقة، قد تتحوّل القراءة الرقمية إلى تصفّح سريع يضعف التركيز.

أمّا الكتاب الورقي، فيوفّر مساحةً من الهدوء بعيداً عن المشتتات، ويمنح القارئ فرصةً للتأمل وتحليل الأفكار، مع بقاء التركيز مرتبطاً بعادات القراءة وليس بالوسيلة وحدها.

ثالثاً: القيمة الثقافية وحفظ التراث

يحتفظ الكتاب الورقي بمكانةٍ خاصة بوصفه وعاءاً للمعرفة وذاكرةً ثقافية تنتقل عبر الأجيال.



فالمكتبات خزائن للفكر الإنساني، تحفظ تجارب العلماء
والمفكرين والأدباء، وتربط الماضي بالحاضر.

كما يمتاز الكتاب الورقي باستقلاله عن الأجهزة والطاقة
والبرامج الإلكترونية، وقدرته على البقاء طويلاً إذا حُفظ بصورة
سليمة.

رابعاً: التكامل بين الورقي والرقمي

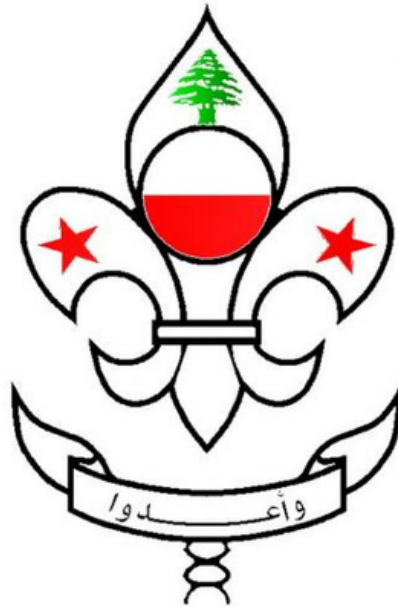
لا يعني الاعتزاز بالكتاب الورقي التقليل من أهمية الكتاب
الرقمي، الذي سهّل الوصول إلى المعرفة، وأتاح آلاف
المؤلفات والمصادر بسهولة وسرعة.

فالغاية ليست المفاضلة بين الورق والشاشة، بل تعزيز ثقافة
القراءة، والاستفادة من الوسائل المتاحة في بناء الإنسان وتنمية
وعيه.



ختاماً، يبقى الكتاب الورقي رفيقاً للفكر، ومساحةً للتأمل، وجسراً يصل الإنسان بتراثه الثقافي والمعرفي. ومهما تطوّرت الوسائل، فإنَّ قيمة الكتاب تكمن فيما يزرعه في العقل من معرفة، وفي النفس من وعي، وفي المجتمع من ثقافة.

فالوسائل تتغيّر، لكنَّ القراءة تبقى أساس بناء الإنسان ونهضة المجتمعات.



جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.